رِيَاضَة الصِّبْيَان

النصف الثاني

للعلامة الحبيب عمر بن محمد

بن سالم بن حفيظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف: الإمام محمد بن أحمد الرملي نفعنا الله به.

وليلزموه كثرة التواضع *** وترك ما بدا له من طمع

وأنه من أعظم الآفات *** حَكيته نقلاً عن الثقات

أيضاً ومن حب الذهب والفضة *** فحذّروه فهو شر آفة

من السموم القاتله حبهما *** فالرأي تحذير الصبي منهما

ويُكرم الإخوان بالتأدب *** وكل من عاشره من صاحب

وأن يوسع للذي يأتيه *** مجلسه الذي استقر فيه

ويكرم الواصل بالقيام *** لأنه من أدب الكرام

ويستمع كلام كل عاقل *** ويحسن الإصغا لقول القائل

لا يفتخر بمطعم وشرب *** ولا بشيء صار من ملك الأب

ثم ليُعظم غاية الإعظام *** من كان ذا دين من الأنام

والوالدان الكل والمؤدبا *** والأقربين نسبة والصاحبا

وإن بدا فعل الجميل منه *** فينبغي بأن يُجازى عنه

وأن يُجلَّ قدره ويمدح *** بما به من الأنام يفرح

وإن فعل فعلاً ذميماً سراً *** فينبغي أن لا يُعاقب جهرا

ولا يُذم بين أصناف الورى *** فإنه يخشى بأن يتجاسرا

ولا يبالي بعده بالعَدل *** وبالملام عند كل فعل

بل ينبغي عتابه بحيث لا *** يظهر عليه أحد من الملا

يقول هذي إن عُلم عليه *** فضيحة فلا يَعُد إليه

ولا تُكثر عنده الكلاما *** فإنه يُهوِّن المَلاما

يُخشى بأن يَجزِم ولا يُبالي *** بما أتاه بعد من أفعال

وحذّروه غاية التحذير *** من الكذب والفحش والفجور

وسرقة والأكل للحرام *** فإنه من موجب الآثام

فإن أتى وقتُ البلوغ والصبي *** بهذه الأشيا خبيرٌ لا غبي

فعرِّفوه مقصد الأشياء *** بمدة الدنيا وللأُخراء

فإن طيب عيشةِ الإنسان *** عونٌ على عبادةِ الرحمن

أقوى لذي تقوى على العباده *** وهي التي تحصُل بها السعاده

والموت أقرب كل شيء يُنتظر *** وهذه الدنيا لنا دار ممر

والآخره دار مقر باقي *** والآدمي لفعله مُلاقي

فينبغي التكثير للطاعات *** تزوُّدا في مدة الحياة

وحينما ينشا الولد مُؤدّبا *** يكونُ في بلوغه مُهذّبا

تؤثر الأشيا به في القلب *** تأثير حدِّ السيف عند الضرب

وتنتقش في قلبه محبة *** لربه وطاعة ورغبة

لكل ما يأتي من الجَنان *** ويلتزمها دائم الزمان

وإن وقع نشءُ الولد بغير ما *** قلنا به أضحى كذوباً نهِما

مفاخراً مباهياً للناس *** ملازماً طبائع الخِساس

كلامنا لنفسه لا يستمع *** قد صار طبع الشر فيه منطبع

فينبغي للوالد التعنّي *** بكل بنت وبكل إبن

صوناً لهم عن موجَب المآثم *** لا تُهمل الصبيانُ كالبهائم

ففي الكتاب (قوا أنفسكم) *** مفهومه: وكل من يلزمكم

مراده بالفقه والتأديب *** وكثرة التعليم والتهذيب

وفي الحديث للنبي المرسل *** محمد المعظّم المبجّل

أن الولد بالفطره الإسلاميه *** يولد ويرجع بعد لليهوديه

يُهوّداه والداه تاعِسا *** وقد يُنصّراه أو يُمجّسا

فإن هما ساقاه للصواب *** يُشاركاه الكلُ في الثواب

وإن شقي وضاع من يديهما *** وفرّطا فوِزره عليهما

فهذه «رياضة الصبيان» *** جمعتها منظومة المعاني

مفيدة لكل من قراها *** ودبَّر الأشيا بمقتضاها

والله يهدي الكل للرشاد *** به استعنت وهو خير هادي

ثم الصلاة بعد حمد ربي *** على النبي المصطفى من كعب

وكل آل للنبي وتابع *** ما لاح برق في السحاب الهامع